DOI: https://doi.org/10.25130/tjfps.v4i8.106

TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

البعد السياسي في حياة بديع الزمان سعيد النورسي

The political dimension in the life of Bediuzzaman Said Nursî

Shaalan Abdel Qader Ibrahim
Mosul University / College of Political Science

د. شعلان عبد القادر إبراهيم *
جامعة الموصل / كلية العلوم السياسية

Article info.

Article history:
- Received 5\6\2016
- Accepted 28\7\2016
- Available online 31\12\2016

Keywords:
- Bediuzzaman Said Nursî
- political dimension
- Islamic world
- political thought

©2016 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: He lived Said Nursî a long life which has witnessed the most important events and changes that the Islamic world has ever known during the second half of the nineteenth century and the first half of the twentieth century, where a contemporary of the deadly weakness of the Ottoman Empire stage, also saw the elimination of the Islamic caliphate process and the subsequent fierce attack on the doctrine of Islam and organized, that this attack relatively fell by the Islamic awakening that Nursi was one of the pioneers and leaders in Turkey.

*Corresponding Author: Shaalan Abdel Qader Ibrahim, E-Mail: Tel:, Affiliation: Mosul University / College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
الاستلام: 5 \ 6 \ 2016
القبول:28 \7 \ 2016
النشر :31 \ 12 \ 2016

الكلمات المفتاحية :
-بديع الزمان سعيد النورسي
- البعد السياسي
- العالم الاسلامي
- الفكر السياسي

الخلاصة : عاش بديع الزمان سعيد النورسي عمراً مديداً شهد خلاله أهم الأحداث والتحولات التي عرفها العالم الإسلامي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، حيث عاصر مرحلة الضعف القاتل للدولة العثمانية، كما شهد عملية القضاء على الخلافة الإسلامية وما تلا ذلك من هجوم شرس على عقيدة الإسلام ونظمه، إلى أن تراجعت هذه الهجمة نسبيا بفعل الصحوة الإسلامية التي كان النورسي أحد روادها وزعمائها في تركيا.

مقدمة

إن القرن التاسع عشر الميلادي وما قبله كان مليئا بالأحداث والنكبات وكانت الظروف صعبة بالنسبة للمسلمين في العالم، فإن التقدم السياسي والصناعي والحربي للغرب وتخلف المسلمين في جميع مرافق الحياة كل ذلك جعل الغرب يتطلعون إلى السيادة على العالم وإضعاف قوة المسلمين، فدخلوا بلادهم مستعمرين أو أثاروا الأحداث وأحدثوا الثورات.

وكانت تركيا مركز مؤامرات الأعداء حيث إن الخلافة العثمانية كانت حاكمة معظمَ البلاد الإسلامية، وكانت الخلافة في بداية القرن التاسع عشر في حالة ضعف شديد، والأعداء حاصروها من كل جانب من الداخل والخارج. فكان المسلمون في حاجة شديدة إلى من يحميهم من العدوان ويصونهم من إساءات الأعداء. في مثل هذه الظروف ولد بديع الزمان النورسي.

يستهدف البحث تسليط الضوء على البعد السياسي في حياة بديع الزمان سعيد النورسي عبر متابعة أهم المحطات التي تؤرخ لمواقفه السياسية الرائدة من الأحداث التي وقعت خلال النصف الأول من القرن العشرين. واستند البحث على **فرضية** ان بديع الزمان سعيد النورسي مجدد يتسم فكره بالشمولية والواقعية وان افكاره ساهمت في معظم جوانب الحياة، من ضمنها السياسية، ولتحقيق هذه الفرضية، استخدمنا **المنهج** التحليلي المعتمد على الوقائع التاريخية التي مر بها بديع الزمان فضلا عن تحليل النصوص الواردة في رسائل النور. وفقا للمعطيات السابقة جاءت **هيكلية** البحث على مبحثين **الاول** تحت عنوان حياة سعيد النورسي وبيئته السياسية وتضمن مطلبين **المطلب الاول** حياة سعيد النورسي...مولده ونشاته وتحصيله العلمي، **والمطلب الثاني** بيئته السياسية التي اثرت في فكره... اما **المبحث الثاني** تحت عنوان المواقف السياسية في حياة سعيد النورسي وتضمن خمسة مطالب **المطلب الاول** موقفه من جمعية الاتحاد والترقي والمشروطية الثانية، **المطلب الثاني** موقفه من الحرب العالمية الاولى، **المطلب الثالث** موقفه من حرب

الاستقلال، **المطلب الرابع** موقفه من الجمهورية التركية الجديدة، **المطلب الخامس** النورسي وحياته السياسية للمدة بين 1945 1960، واخيرا **الخاتمة والاستنتاجات.**

المبحث الاول: حياة سعيد النورسي وبيئته السياسية

المطلب الاول: حياة سعيد النورسي ... مولده ونشأته وتحصيله العلمي.

هو سعيد بن ميرزا النورسي[i] ولد في تركيا سنة 1294هـ الموافق (1876–1877م) [ii] في قرية صغيرة تحيط بها جبال شم تدعى (نوْرس) ومن هنا أكْتَسب لقبه وهي إحدى قرى ناحية (أسباريت) [iii]المرتبطة بقضاء (حيزان) التابعة لولاية (بتليس) في شرقي الأناضول من أبويين كرديين [iv]، تقع قرية (نورس) على امتداد سفح المنحدرات الجنوبية لسلسلة جبال طوروس الكبيرة جنوبي بحيرة (وان Van) بإقليم (بتليس) شرقي الأناضول، وينحدر واديها العميق عبر الجبال في (حيزان) أقرب المدن إلى قرية (نوْرس) التي تتميز بالحياة النباتية الغنية، والخضرة الهائلة حيث يكسوها وادٍ من الأشجار...وقد تراصت بيوتها المبنية من الأحجار المزخرفة بطريقة غير منتظمة، تتجمع في مواجهة المنحدر، وتنعم بظلال الأشجار. وقد شهد أحد هذه البيوت المتواضعة ذات النوافذ الصغيرة والأسقف القشية، مولد سعيد النورسي ليكون الابن الرابع بين سبعة أبناء. وقد كان لوالده (ميرزا) قطعة أرض صغيرة.[v] كان والده (ميرزا بن علي بن خضر بن ميرزا) ورعاً يضرب به المثل، وكان يطلق عليه (الصوفي ميرزا) تعبيراً عن انتمائه للطريقة الصوفية أو دلالة على تقواه، بينما كانت زوجته تدعى (نورية) بنت الملا طاهر من قرية (بلكان) في ناحية (خاكيف) التابعة لقضاء (حيزان).[vi] وكان أبواه من السكان الأكراد الذين استوطنوا تلك المنطقة الجغرافية التي كان العثمانيون يطلقون عليها كردستان. أما أسرة سعيد النورسي كما جاء على لسانه فقد كانت أسرة بسيطة.[vii]

توفي (ميرزا) في العشرينات من القرن العشرين ودفن في مقبرة قرية (نوْرس)، بينما لم ير سعيد أمه منذ مغادرته لمنزل الأسرة سعيا لاستكمال دراسته، وقد ماتت أثناء الحرب العالمية الأولى ودفنت أيضاً في (نوْرس). وقد قال سعيد بعد ذلك بسنوات: (لقد تعلمت من أمي العطف والحنان، بينما تعلمت من أبي الترتيب والنظام).[viii]

خطواته نحو العلم:

بعد بلوغه التاسعة من العمر انخرط في سلك الطلبة في المدارس الدينية، متأثرا بتوجيهات أخيه الكبير عبد الله الذي عُرف بعلمه ودينه وتقواه. في مستهل دراسته العلمية الأولى تلقى علومه في كتّاب قرية (طاغ) على يد شيخ القرية محمد أفندي سنة 1882. وكان يتلقى على يد أخيه الملا عبد الله دروساً في عطلة نهاية الأسبوع، ولازم أخاه عبد الله ما يقارب السنتين، واقتصرت دراسته في هذه الفترة على النحو والصرف. ثم بدأ حقبته الثانية متنقلاً في القرى والمدن متوجهاً إلى الولايات الشرقية في الأناضول بين الأساتذة والمدارس ليتلقى العلوم الإسلامية.[ix] وفي سنة 1888 ذهب إلى (بتليس) والتحق بمدرسة الشيخ أمين أفندي احد علماء مدينة (بتليس)، إلا أنه لم يلبث فيها طويلا، فقصد مدرسة مير حسن ولي في (مُكُس) ثم إلى مدرسة (كواش) في (واسطان)، وبعد شهر ذهب إلى مدرسة في قضاء (بايزيد) التابعة لولاية (آغرى) ومن هذا التاريخ بدأ تحصيله الحقيقي للعلوم،[x] إذ قضى النورسي في هذه المدرسة وتحت رعاية الشيخ محمد جلالي ثلاثة أشهر في دراسة جادة ومكثفة للعلوم الشرعية أخذ عبرها إجازته العلمية وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان يساعده في ذلك ذكاء خارق وسرعة بديهية وقوة حافظة.[xi]

وبعد إجازته العلمية تحول النورسي من الأخذ الشغوف الملهم إلى العطاء الثر بمباشرته التدريس في المدرسة العلمية التي أسسها في (وان) حيث بدأ دعوته الإرشادية التربوية وعمل مدرساً فيها لمدة خمسة عشر عاماً. ولم تلبث شهرة هذا الشاب أن انتشرت بعد أن فاق في مناقشته علماء منطقته جميعاً، فسموه بـ(سعيد المشهور).[xii]

استمر النورسي بدعوته الإرشادية التربوية حيث أخذ ينتقل من مدينة إلى أخرى، فذهب إلى (ماردين)، ثم انتقل إلى (بتليس)، وفي هذه المدينة أخذ آخر دروسه من العالم الشيخ محمد الكفراوي. [xiii] وبقي في منزل والي هذه المدينة سنتين طالع فيها الكثير من الكتب العلمية ولاسيما في علم الكلام والفلسفة والمنطق والتفسير والنحو، وحفظ أكثر من ثمانين كتابا عن ظهر قلب.[xiv] وفي مقتبل هذا العمر الصغير وبعد هذه المدة الوجيزة التي قضاها في دراسة العلوم الشرعية ومطالعتها، أقتنع أن أسلوب علم الكلام القديم قاصر على رد الشبهات والشكوك حول الدين، فينبغي استحصال العلوم الحديثة أيضاً.[xv]

وقد شغفته العلوم الحديثة واستأثرت باهتماماته فانكب على دراستها منذ سنة 1894 في مدينة (وان) فدرس الرياضيات والفلك والكيمياء والفيزياء والجيولوجيا، وغير ذلك من العلوم وألف في البعض منها. ونظرا لتعدد مواهبه وذكائه الخارق وقوة ذاكرته، أطلق عليه العلماء لقب (بديع الزمان).[xvi]

نستدل من الأحداث السابقة أن مسيرة الإمام النورسي الثقافية قد ولّدت لديه حماساً منقطع النظير لبذل الجهود من اجل تحقيق النهوض بأمته، والحفاظ على العقيدة الإسلامية التي ينبغي أن يكون لها موقف معين من كل حدث من الأحداث التي تواجهها، ومن كل واقعة جديدة يقذف بها أزاء تيار الزمن متحدياً إمكانياتنا العقيدية والفكرية. فثارت ثائرته واحتد غضبه وأهتز كيانه عندما قرأ في إحدى الصحف المحلية أن وزير المستعمرات البريطاني (غلادستون) قد صرح في مجلس العموم البريطاني وهو يخاطب النواب قائلاً: (ما دام القرآن بيد المسلمين فلن نستطيع أن نحكمهم لذلك فلا مناص لنا من أن نزيله من الوجود أو نقطع صلة المسلمين به)[xvii] والتي أدت إلى انقلابه الفكري حتى أعلن لمن حوله (لأبرهن للعالم بأن هذا القرآن شمس معنوية لا يخبو سناها ولا يمكن إطفاء نورها)[xviii] وعلى أثر هذا الخبر عزم على إنشاء (مدرسة الزهراء) التي يستطيع من خلالها تحقيق هذا العهد وهذا الوعد.[xix]

المطلب الثاني: بيئته السياسية التي اثرت في فكره.

عاش بديع الزمان سعيد النورسي في مدة زمنية تكاد ان تكون من اشد الازمنة وطأةً على الاسلام، فقد عاصر مدتين مضطربتين سياسيا، عاش مدة التفكك العام الذي بداء واضحاً للعيان في جسم الامبراطورية العثمانية، وذلك بفعل عوامل داخلية واخرى خارجية متعددة ادت الى فقدان سيطرتها على ولاياتها الواسعة، والتي كانت دول اوروبا مجتمعة قد اعدت العدة لتقسيمها، وكلما استشرى التفكك في اصول الامبراطورية العثمانية اقتربت اوروبا من تحقيق اهدافها، وعاين زمن تولي حركة الاتحاد والترقي بزعامة مصطفى كمال اتاتورك زمام الامور في الامبراطورية، وكلما كان يشتد عودها هي الاخرى كانت الامبراطورية تقترب من لفظ انفاسها الاخيرة، حتى جاء ذلك اليوم الذي اعلن فيه كمال اتاتورك الغاء السلطنة واعلان الجمهورية التركية في 29 تشرين الاول عام 1923[xx] مما ادى الى فتح الابواب للعصف السياسي في تركيا، بدأ بحملة منقطعة النظير من البطش والقمع والارهاب والتنكيل والتشريد والسجن لكل من يعارض ذلك، وخاصة من العلماء والشيوخ والدعاة، على ايدي القادة الكماليين والعلمانيين المنحدرين من اصول يهودية وخاصة يهود

الدونمة. لم يكتف الكماليون عند هذا الحد بل وصل الامر بهم الى محاربة الايمان والاسلام، الى الحد الذي ذهبت به دائرة معارف الحياة التركية الرسمية الى انكار وجود الله تعالى، ولعل هذا الاقتباس منها يلقي الضوء على الافكار التي لم تظهر بهذه الصراحة في اي مكان في العالم الاسلامي يومئذ (ان الفكرة التي تريد الاديان ان تبثها حاليا هي ان الله واحد، وانه هو الذي خلق الكون، ولكن التقدم العلمي بدأ يوضح شيئاً فشيئاً بان هذه الفكرة باطلة، وانه لا وجود لشيء اسمه الله)[xxi] وقد انتشرت فكرة عدم الاعتقاد بالله في اوساط المثقفين، ازاء هذه الاوضاع السياسية المتردية التي احاطت بتركيا من الداخل والخارج، مما دفعت الدول الاوروبية الى تحقيق حلمها باحتلال اجزاء من تركيا، وفي مقدمة هذه الدول بريطانيا والتي احتلت قواتها اسطنبول واحتلتها في 18 آذار 1920، كما انتشرت في جسم الدولة الجديدة النعرات العصبية والقومية، فأعلنت تركيا قوميتها الطورانية، وذلك لتذهب بعيدا عن تلك الولايات العربية التي تبعتها قرابة اربعة قرون ونيف، كما اعلنت تلك الولايات قوميتها العربية بتشجيع من بريطانيا، التي شجعت ايضا القومية الارمينية بتلويحها للأرمن بأرمينيا الكبرى، فضلا عن تشجيع فكرة اعطاء كردستان الكبرى للأكراد، وذلك لجعل هذه القوميات تعمل في خدمة بريطانيا العظمى، كما دعمت الشريف حسين ابن علي(شريف مكة) للقيام بالثورة العربية 1916م، ضد الاتراك العثمانيين تحت شعار استقلال العرب.[xxii] الامر الذي ادى بالأتراك والعرب بالانقلاب على بعضهم البعض، فكانت النتيجة الحتمية تفتيت الدولة العثمانية وعزل تركيا، واستفحل الشأن اليهودي في الشارع التركي الذي كان تواقاً لهذا اليوم، وخاصة بعد رفض السلطان عبد الحميد الرضوخ، فطالب اليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، مقابل مساعدات مالية للإمبراطورية، اذ كان رده قاطعا في هذا الباب على اليهود وعلى الاتحاديين الذين طلبوا منه المصادقة على تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين بقوله: (انكم لو دفعتم ملاء الدنيا ذهبا فضلا عن تقديم 150 ليرة ذهبا فلن اقبل بذلك).[xxiii] ان هذه الاحداث كانت تنتظر رائدا قويا في عقيدته وحجته وسلامة منطقه، ليحمل على كاهله مسؤولية الدفاع عن الاسلام في مواجهة المخاطر التي تهدده، والتصدي للتيار العلماني التغريبي الاتاتوركي، الذي كاد ان يسلخ الشعب التركي المسلم عن تاريخه ودينه وهويته الاسلامية، ويندد بالحركات العصبية والنعرات التي بمثابة سهام سم موجهة الى نحر الأمة، لقد كان قدر الاستاذ سعيد النورسي ان يولد لهذه الفترة

ليعمل على التصدي لأعداء الاسلام، والتصدي لكل التيارات والحركات السياسية المعادية، لعله يصلح ما افسدته القوة المتنفذة أيا كان الافساد في امور الدين او الدنيا.

المبحث الثاني: المواقف السياسية في حياة سعيد النورسي 1908–1945

المطلب الاول: موقفه من جمعية الاتحاد والترقي والمشروطية الثانية.

بعد تسلم السلطان عبد الحميد الثاني الحكم في 31 آب 1876، اتخذ عدة خطوات سياسية في مقدمتها عزل مدحت باشا، ثم افتتح مجلس المبعوثان في آذار 1877. ثم اندلعت الحرب العثمانية الروسية (نيسان 1877–كانون الاول 1878)، التي كان لها نتائج كارثية على الدولة العثمانية، فقام السلطان عبد الحميد بتعطيل عمل مجلس المبعوثان لأجل غير معلوم.[xxiv]

ونتيجة لذلك بدأ الضباط العثمانيون بالتخطيط للإطاحة بالسلطان والمجيء بحكومة دستورية، فأسسوا جمعية سرية عرفت بجمعية (الاتحاد والترقي)[xxv] التي كان لها دور كبير في انقلاب 1908، وذلك عبر استغلال التمرد الذي حصل بين صفوف الجيش العثماني ابتداءاً من عام 1906 في انحاء الدولة العثمانية حتى وصل إلى العاصمة اسطنبول، حتى أعلن الجيش الثاني والثالث التمرد، وتلقى السلطان عبد الحميد إنذاراً من اللجنة المركزية للاتحاد والترقي في 23 تموز 1908 بوجوب إعادة العمل بالدستور خلال 24 ساعة وإلا سيزحف الجيشان إلى العاصمة، فاستسلم السلطان للأمر الواقع وأعاد العمل بالدستور في اليوم التالي، وبذلك تم إعلان المشروطية الثانية.[xxvi]

كان للإمام النورسي موقف واضح من المشروطية الثانية وجمعية الاتحاد والترقي. فقد فسر نظام المشروطية على أنه بمثابة نظام الشورى الشرعية، وقوة ذلك هو (الحق وحياته العدالة وقلبه المعرفة ولسانه المحبة وعقله القانون لا الشخص، إن روح المشروطية أن تكون في القانون، والأمر والنهي في يد الحق).[xxvii]

وخلال إعلان المشروطية الثانية صرف النورسي جل همه في إلقاء الخطب والمقالات، مبينا مفهوم الحرية في الإسلام وتأثير الإسلام في الحياة السياسية مطالبا بتحكيم الشريعة الإسلامية ومحذرا من التفسير الخاطئ للحرية، حيث اتفق مع الاتحاديين في المطالبة بالحرية ولكن في إطار المفهوم الإسلامي لها قائلاً:

(إن أوروبا تظن أن الشريعة هي التي تمد الاستبداد بالقوة وتعينه، حاشا وكلا...إن الجهل والتعصب المتفشين فينا قد ساعدا أوروبا لتحمل ظناً خاطئاً بأن الشريعة تعين الاستبداد، لذا تألمت كثيراً من أعماق قلبي على ظنهم السيئ هذا بالشريعة، فكما أني أكذِّب ظنهم فقد رحبتُ بالمشروطية باسم الشريعة قبل أي شخص، ولكني خشيت من أن يقوم استبداد آخر لتصديق هذا الظن).[xxviii]

وكان النورسي يرى أن المشروطية وسيلة نجاة من الاستبداد، لذا سعى إلى تأييدها بالحرية والشورى في إطار أحكام الشريعة الإسلامية. وأكد على أهمية مزج المشروطية بالحرية الشرعية، وعدم الاعتماد على المصالح الشخصية، إذ يقول: (إن هذا الانقلاب لو أعطى الحرية التي أولدها إلى أحضان الشورى الشرعية لتربيتها، فستبعث أمجاد الماضي لهذه الأمة القوية الحاكمة، بينما لو صادفت تلك الحرية أغراضاً شخصية، فستنقلب إلى الاستبداد المطلق فتموت تلك المولودة في مهدها، ولو ولدت الحرية في الوقت المناسب فتحتاج تنشئتها إلى ظروف وأحوال فطرية، وليست إلى افتعال ظروف تحتاج إلى مشاق).[xxix]

بعد إعلان المشروطية ذهب النورسي إلى (سلانيك) وهي مركز جمعية الاتحاد والترقي، وألقى خطاباً شرح فيه المفهوم الصحيح للحرية، وأن الحرية الشرعية هي التي يرسم حدودها الشرع وليست الحرية الفوضوية التي لا ضابط لها. وقد حاول الماسونيون ورجال الاتحاد والترقي استمالة النورسي إلى جانبهم، ولكن محاولاتهم فشلت وعدها فتنة لابد أن ينتصر عليها.[xxx]

وعندما اتضح له انحراف الاتحاديين عن الدين واستغلال الحرية لنشر التحلل من الأخلاق وثبتت تبعيتهم إلى الجمعية الماسونية اليهودية في(سلانيك)، فضلا عن حدوث بعض المظاهرات التي تتهم الاتحاديين بالخروج عن مبادئ الإسلام، ومخالفة الشريعة وإهمال العلماء المسلمين، وعدم مبالاتهم بالتقاليد الاجتماعية والسجايا القومية، وتذمر الناس من خروج النساء سافرات إلى الشوارع، وعن كل هذه المظاهر وموقف المسلمين منها، يذكر النورسي: (إن زعماء الاتحاد والترقي قد لاقوا نفورا وازدراءاً من الأمة في الداخل رغم ما بذلوه من تضحية وفداء وعزم وإقدام حتى كانوا سببا – إلى حدٍ ما – في وضوح اليقظة الإسلامية، وذلك لعدم اكتراث قسم منهم بالدين وشعائره، بينما المسلمون في الخارج قد منحوهم التقدير والاحترام لعدم رؤية تهاونهم وإهمالهم للدين).[xxxi]

بدأ النورسي بالتصدي ومحاربة جمعية الاتحاد والترقي فأكد على أن (أعظم خطأ هو ظن المرء أنه لا يخطئ، فإني اعترف بخطئي، وهو أني أردت أن أنصح الناس قبل أن آخذ بنصيحتهم، وسعيت في إرشاد الآخرين قبل إرشاد نفسي، فهونتُ بهذا الشأن الأمر بالمعروف حتى أصبح لا يجدي).[xxxii]، لذلك أكد النورسي على أن الحرية الصحيحة، لا يمكن أن تتحقق إلا بالاستناد إلى جوهر الإسلام وحقيقته، وقد أشار النورسي إلى أن الحكم البرلماني إذا لم يطبق وفقا للشريعة الإسلامية، فان الفرصة سوف تفلت من أيدينا، ويعود الحكم الاستبدادي إلى البلاد ثانية. وقد تحققت مخاوف النورسي حين كشف الاتحاديون عن حقيقتهم، وبدأوا يحاربون الحرية وعندئذ اخذ النورسي يحذر الناس من أن ينخدعوا بدعايات الاتحاديين وأعوانهم التي يروجونها حول الدستور مؤكداً أن كل ما فيه من محاسن تتضمنها الشريعة، وانه من الكفر والخروج من دائرة الإسلام استبدال قوانين مستوردة من الغرب بأي نص من نصوص الشريعة الإسلامية.[xxxiii]

وقد أسهم النورسي في الثورة المضادة في 31 آذار 1909، وذلك من خلال عمله في جمعية (اتحادي محمدي جمعيتي) أي (جمعية الاتحاد المحمدي)،[xxxiv] وحينها فشلت الثورة، وقدم إلى المحاكمة بتهمة العمل على (تقويض نظام الحكم الجديد) و(الدعوة إلى عودة العهد الرجعي).[xxxv] وقد دافع النورسي عن قضيته بشجاعة، وقال (إن هذه الحكومة كانت تخاصم العقل أيام الاستبداد، وهي الآن تعادي الحياة)، وأضاف بأنه انتمى إلى جمعية (اتحادي محمدي) بقصد (إحياء السنة المحمدية وتعريف الناس بها، وان لا علاقة لهذه الجمعية بالسياسة). وبدأ النورسي يعدد التهم التي وجهت إليه واستوجبت وقوفه أمام المحكمة ومنها انه كان يسعى لتنبيه أبناء الولايات الشرقية من أن تنخدع بالشعارات البراقة للاتحاديين. وقال انه كان يدعو لإصلاح هذه الولايات التي يقطنها الأكراد (لأنه يشعر بأنها لم تنل حظها من الاهتمام ولم تفتح أعينها على شيء من المدنية الحديثة).[xxxvi] ثم أصدرت المحكمة العسكرية العرفية الحكم ببراءة النورسي بعد دفاعه الشهير في المحكمة وتم الإفراج عنه، وبعدها قرر العودة إلى شرق الأناضول والاستقرار بمدينة (وان) وجعل مركز تجواله في المدن والقرى المجاورة، واستمر يلقي دروسه ومواعظه على العشائر، فألف كتاباً سماه بـ(المناظرات).[xxxvii]

المطلب الثاني: موقفه من الحرب العالمية الاولى (1914-1918)

بعد أن أعد النورسي نفسه بالعلوم والمعارف، أدرك أن هناك مؤامرات تحاك في الخفاء للقضاء على الخلافة الإسلامية، وتزعم العمل ضد جمعية الاتحاد والترقي، وشعر أن من واجبه الديني الدفاع عن الخلافة وحمايتها من الهجوم الوحشي الموجه إليها، فخاض معركة سياسية ضارية.[xxxviii]

أسهم النورسي في الدفاع عن الدولة العثمانية، والمحافظة على وحدة أراضيها ومحاربة أعداءها، وذلك من خلال مشاركته في منظمة سياسية سرية تشكلت سنة 1911 و1912 باسم (تشكيلاتي مخصوصة)،[xxxix] وقد انتمى إلى هذه المنظمة، عدد من العسكريين والسياسيين وعلماء الدين ورجال الفكر والثقافة، وكان لها دور كبير في نشر الوعي الديني وتنبيه الأذهان، إلى أهمية المحافظة على كيان الدولة العثمانية والسعي لمقاومة وزعزعة التسلط الاستعماري الأوروبي والدعوة إلى الجهاد ضد المحتلين.[xl] كما عين قائداً لقوات الفدائيين الذين جاءوا من شرق الأناضول من الأكراد خاصة.[xli]

وخلال الحرب العالمية الأولى شارك النورسي في جبهة القفقاس، كقائد لفرقة المتطوعين القادمين من الولايات الشرقية، ويوضح ذلك قائلاً: (عندما اندلعت الحرب العالمية، شكلتُ مع طلابي والمتطوعين فرق الأنصار وتوليتُ قيادتهم، فخضنا معارك ضارية في جبهة القفقاس).[xlii]

وقد جرح واسر من قبل الروس، حين احتلالهم لمدينة بتليس، وتم ترحيله إلى شرق روسيا مع عدد من طلبته، ومرت سنتان ونصف وهو في الأسر في سيبيريا، لكنه استطاع الهروب إلى بطرسبورغ (لينينغراد) ثم إلى وارشو (بولندا) وسافر بعد ذلك إلى فينا، ووصل استانبول سنة 1916، وقد منح بعد وصوله وسام الحرب، واستقبل من قبل السلطان محمد وحيد الدين وشيخ الإسلام موسى كاظم أفندي وطلبة العلوم الدينية بحفاوة شديدة، ومنح وسام الحرب تقديراً لبطولاته العسكرية.[xliii]

المطلب الثالث: موقفه من حرب الاستقلال (1918-1922)

تحتل مرحلة حرب التحرير أهمية كبيرة في تاريخ تركيا المعاصر، نظرا لنتائجها في إنشاء الجمهورية التركية الحديثة. فبعد أن أذن الحلفاء لليونانيين باحتلال أزمير في 1919، أحس الأتراك بالاهانة والإذلال للقومية التركية، فتشكلت جمعيات من الوطنيين والمقاتلين الأتراك، سميت بـ(جمعيات الدفاع عن الحقوق)، فضلا عن جمعية سرية أنشئت في استانبول عرفت بجمعية (القره قول)، هدفت إلى تشكيل فرق لمقاومة المحتل.[xliv]

وبعد دخول الغزاة البريطانيين إلى استانبول أحس النورسي أن طعنة كبيرة وجهت إلى العالم الإسلامي لذلك اشترك في فرقة المقاومة وبدأ يكتب المقالات ويوزع المنشورات التى تعري نوايا الغزاة ضد الاسلام ’وقد أصدر مع مائة واثنتي عشر عالما فتوى تجيز الحرب والجهاد ضد المستعمرين، وهاجم في كتاب أصدره بعنوان: (الخطوات الست) الغزاة بشدة.[xlv]

ويقول النورسي عن بعض مظاهر تلك الفترة: (عندما بدأ القائد العام للجيش البريطاني الذي احتل استانبول يبذر بذور الخلاف بين المسلمين، حيث خدع شيخ الإسلام وبعض العلماء الآخرين وجعل أحدهم يهاجم الآخر ووسع الخلاف بين جماعة الاتحاديين وجماعة الائتلاف لكي يهيئ الجو لانتصار اليونانيين واندحار الحركة الوطنية، قمت آنذاك بتأليف كتابي (الخطوات الست)ضد البريطانيين واليونانيين وقام السيد (شريف أديب) بطبعه ونشره مما ساعد على إبطال مفعول الخطة الجهنمية لذلك القائد).[xlvi]

وحينما دعي النورسي الى انقرة سنة 1920، استقبل بحفاوة لكنه لم يجد الجو المناسب الذي كان يتوق إليه، وحزن لان اغلب أعضاء المجلس الوطني الكبير لا يصلون ولا يهمهم من امر الإسلام شيء بل وجد بأنهم يريدون إبعاد تركيا عن الإسلام لذلك، نشر تصريحا دعا فيه أعضاء البرلمان إلى تطبيق أصول الشريعة وحذرهم من أن إهمال واجبا تهم الدينية سوف يؤدي الى فقدان ثقة الناس بهم وقال مخاطبا رجال البرلمان: (اعلموا ايها المبعوثون إنكم مبعوثون ليوم عظيم)، وقد حصلت بينه وبين النواب مشادة كلامية واخذ النورسي يتحين الفرص لتوجيه النصح لمصطفى كمال، إلا أن مصطفى كمال اتهمه بالسعي لبث الفرقة، وبذل معه جهودا كبيرة ليحمله على التعاون معه ،وعرض عليه عروضا مغرية منها عضوية البرلمان ورئاسة الوعاظ في الولايات الشرقية ، كما منحه دارا فخمة، لكنه رفضها جميعها وترك أنقرة واعتزل في كهف يقع في جبل ارك القريب من مدينة وان ’واستمر في اعتزاله قرابة سنتين.[xlvii]

المطلب الرابع: موقفه من الجمهورية التركية الجديدة.

تعد الفترة من1923–1925 المنعطف الأساسي في أفكاره إذ قرر بعدها ترك الاشتغال في السياسة والتفرغ لنشر الوعي الديني والفكرة الإيمانية بين الناس واتخذ من قوله "أعوذ بالله من الشيطان والسياسة" شعارا لمستقبل حياته. ومن هذا المنطلق فأنه رفض الاشتراك في الحركة الكردية المسلحة التي قادها(الشيخ

سعيد بيران البالوي) سنة 1925 فدعا هذا الشيخ المسلحين أن يحاربوا ضد الأتراك، الا ان النورسي نصحهم بوجوب الابتعاد عن القوة في تحقيق المطالب.[xlviii]

ومع هذا فقد أُتهم بالتآمر على الدولة، والتحريض على قلب نظام الحكم، ونفي إلى بارلا، وهي منطقة تقع في ولاية إسبارطه جنوب غرب تركيا، وكان نفيه إلى بارلا التي قضى فيها قرابة ثمان سنوات ونصف بداية لمرحلة جديدة من حياته. وقد أطلق فيها على نفسه خلال هذه المرحلة اسم (سعيد الجديد). ويذكر الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي أن سعيد الجديد انتهج في مقاومته للسلطة أسلوبا جديدا يقوم على الابتعاد عن الحكام والسياسيين.[xlix]

وتميزت الفترة التي أعقبت نفيه إلى بارلا ، بظهور رسائل النور، وهي الموسوعة الإيمانية التي بدأ النورسي بتأليفها ونشرها، ولا تعدو هذه الرسائل ان تكون تفسيراً لمعاني القرآن الكريم واثبات لحقائقه الإيمانية أكثر مما هي تفسير للألفاظ والعبارات، وكانت هذه الرسائل، تدعو إلى الإسلام بنقائه الأصيل، وقد انتقاها النورسي في سياق نور القرآن. ولما لم يكن لديه ما يساعده على طباعة هذه الرسائل ولضمان سريتها وإخفائها عن أعين السلطات، فإنه اتجه نحو تشجيع طلبته على استنساخها باليد ونشرها في مختلف أنحاء تركيا، وقد استمر النورسي في تأليف هذه الرسائل حتى سنة 1950 وأصبح عددها (130) رسالة جمعت فيما بعد وطبعت سنة 1954 بعنوان: كليات رسائل النور.[l]

أثارت نشاطات النورسي اهتمام السلطات الحكومية، فاتخذت إجراءات قاسية لتثبيط همته، ولكن الرسائل سرعان ما انتشرت، وكانت استجابة الناس إليها كبيرة ، لذلك قدم النورسي مع (120) من طلابه سنة 1934 إلى محكمة الجزاء في اسكي شهير، وطلب المدعي العام تنفيذ حكم الإعدام فيه بدعوى انه أقام منظمة سياسية سرية لمناهضة الحكم وقلب نظامه، ولكن النورسي دحض هذه التهمة في دفاع طويل قال فيه: (لقد بلغكم تقرير عن إمكانية وقوع محاولة رجعية باستغلال الدين مما يعرض الأمن العام للخطر، فأولاً وقبل كل شيء فما هو في الإمكان شيء والواقع شيء آخر، ففي إمكان أي شخص ان يقتل اناساً كثيرين، ولكن يتعرض المرء للمحاكمة بسبب هذه الامكانية، وفي امكان عود الثقاب ان يحرق البيت هل نلقي به جانباً تحاشياً لاحتمال الحريق).[li]

ومع ان المحكمة لم تجد من الأدلة المادية الكافية لإدانته، الا انها حكمت عليه بالسجن أحد عشر شهراً، وبعد ذلك نفي إلى مدينة قسطموني، الواقعة على شاطئ البحر الأسود، ولكنه ظل يكتب الرسائل ويتصل بطلبته الذين نظموا (بريداً) خاصاً لنقل الرسائل، وقد وصلت بعض نصوص هذه الرسائل الى صفوف الجامعات، ومعسكرات الجيش ودواوين الحكومة.[lii]

وفي سنة 1943 قدم الى المحاكمة في دنيزلي Denizli بتهمة تأسيس جمعية سرية تعمل من اجل تحريض الرأي العام ضد الحكومة، والإساءة إلى مصطفى كمال ووصفه بالدجال. وقد تألفت لجنة من الأساتذة والقانونيين لدراسة بعض رسائل النور التي وقعت بأيديهم وانتهت اللجنة إلى أن تلك الرسائل، ليست إلا بحوثا دينية مجردة لا علاقة لها بالحزبية والسياسة، لذلك برأت المحكمة ساحة النورسي وأطلقت سراحه في 16 حزيران 1944.[liii]

المطلب الخامس: النورسي وحياته السياسية للمدة بين 1945 -1960.

برغم صدور براءة النورسي، إلا أنه نفي إلى قضاء اميرداغ التابع لولاية أفيون(قره حصار) في غرب الأناضول، وقد جرت هناك محاولة لاغتياله بالسم، لكنه نجا منها، وظل على هذا الحال حتى أوائل 1947 حين سمحت له الحكومة بالاتصال بطلابه وطبع رسائله على الآلة الكاتبة، وقد بعث للحكومة برسالة عن طريق طلبته، استنكر فيها محاولة الحكومة (لتجريده من حقوقه الإنسانية) وقال (إن ذلك، ليس إلا خطة تتسم بأشد أنواع الظلم، غير أن هذا كله حينما يكون في سبيل دعوتي التي هيأتني الأقدار لها، فانه يعطيني مزيداً من الصبر والثبات، ان مما يعوضني عن عشرة من الناس يحال بيني وبينهم، إن مليونا من المسلمين يعكفون على دراسة رسائل النور التي انتشرت فيما بينهم، إنهم ان استطاعوا ان يسكتوا الناس، فلن يستطيعوا إسكات رسائل النور التي تصل الى شغاف القلوب، ولن تسكتها أي قوة على الأرض).[liv]

لم تكد السلطات التركية تأذن لجماعة النور بالاتصال برائدهم وبطبع رسائله وكتبه، حتى راحت حركة النور تنتشر في كل مكان، الأمر الذي جعل هذه السلطات تضيق بنشاط النورسيين وتلقي القبض على عدد من أبرز أتباع النورسي، وقد أحيل النورسي نفسه الى محكمة جزاء في ولاية أفيون قرة حصار سنة 1948 بالتهم السابقة نفسها، وقد تدخل عدد من المحامين ورجال القانون لصالحه حينما أعلنوا عدم شرعية المحاكمة، بسبب أنها انبنت على التهم نفسها التي حوكم النورسي بموجبها من قبل، ومادامت الأحكام

السابقة قد أعلنت براءته من تلك التهم، فلا يجوز تجريمه بعد ذلك بها، وهكذا أحيلت القضية إلى محكمة التمييز.

ولكن السلطات ظلت تماطل وكان قصدها إبقاء النورسي في الحجز واستمر الحال على هذا المنوال حتى سنة1950 حين جرت أول انتخابات حرة، في ظل نظام تعدد الأحزاب، وفاز فيها الحزب الديمقراطي. وقد بدأ هذا الحزب يخفف من ملاحقة النورسي، كما انه لم يتوان عن استخدام الدين لتحقيق مكاسب سياسية، ومن ذلك انه سمح للنورسي بالحركة المحدودة بين المدن التركية، وقد استغل النورسي مجيء هذا الحزب وسياسته المرنة تجاه النشاطات الدينية، فبدأ طلابه يكتبون المقالات التي يهاجمون فيها "العلمانية" ويدعون الى إقامة الدولة على أسس الشريعة الإسلامية، وقد فتح الخطاب الذي ألقاه عدنان مندريس رئيس الوزراء، وزعيم الحزب الديمقراطي في أزمير وقال فيه ان تركيا بلد إسلامي وستبقى كذلك للنورسي الامل في الاتصال بمندريس. وقد بعث اليه برسالة تضمنت حديثاً عن الإخوة الإسلامية ووصفه بالبطل الإسلامي وقال له: (من اجل الديمقراطية الدينية وشخصيات معينة مثل عدنان مندريس نظرت ساعة أو ساعتين في السياسة التي تركتها طوال الخمس والثلاثين سنة الماضية).[lv]

وقد استفاد الحزب الديمقراطي من موقف النورسي، في مجال كسب الأصوات في الانتخابات، ويبدو أن اهتمام النورسي بالسياسة خلال هذه الفترة، جاء بسبب تفاقم المسألة الأرمنية في تركيا من جهة، وتنامي النشاط الشيوعي من جهة أخرى، وقد وثق مندريس علاقاته بالنورسيين، حتى انه كان يذيل رسائله التي يبعث بها الى أحد زعمائهم في ديار بكر بعبارة (وأقبل أيديكم).[lvi]

ومهما يكن من أمر، فان النورسي، سرعان ما أخذ يعاني الاضطهاد والكبت من السلطات الحكومية، وقد قدم إلى محكمة الجزاء الكبرى في استانبول في 22 كانون الثاني1952 وذلك بتهمة تشجيعه عدد من اتباعه في جامعة استانبول بطبع رسالة رائد الشبيبة Rohberi (Geuclik) وقد ملأ طلابه وإتباعه قاعة المحكمة التي أصدرت حكمها ببراءته . ويتضمن قرار المحكمة نصا يقول :"ان النورسية ليست طريقة أو مذهب ولا تتضمن شيئا مناقضا لأنظمة الدولة ، وان مدح وثناء النورسية ليس ذنبا وان اكبر شعار لدى النورسيين، هو عدم الاشتغال بالسياسة.[lvii]

عاش النورسي، بعد ذلك بقية عمره منعزلا عن الناس في مدينة إسبارطه، وقد حظرت عليه السلطات الانتقال من بلدة إلى أخرى، وبدون الحصول على إذن منها غادر النورسي مع عدد من طلبته إسبارطه متجها الى اورفه، وبعد يومين من دخوله إليها توفي في 27 رمضان 1379هـ (الموافق 23هـ آذار 1960) وذلك عن عمر يناهز السابعة والثمانون، ودفن النورسي في (أولو جامع) ثم اخرج جثمانه، بأمر من السلطات الحكومية، ودفن في مكان مجهول، ويبدو أن ذلك، قد تم خوفا من أن يتخذ قبره مزارا لأتباعه فيما بعد.[lviii]

خاتمة واستنتاجات:

حاول البحث متابعة ورصد أهم المواقف السياسية لبديع الزمان سعيد النورسي من الأحداث والمتغيرات التي حدثت في أواخر الدولة العثمانية وبداية تأسيس الجمهورية التركية حتى وفاته عام 1960. ومن الممكن الإشارة إلى ابرز الاستنتاجات كما يلي:

– كان الوازع الديني هو الدافع الأكبر للمواقف السياسية التي اتخذها النورسي في حياته، وكان ترفعه عن مغريات الدنيا من مناصب وجاه ومال أهم دليل على ذلك.

– استطاع النورسي أن يقلق الساسة الأتراك الذين كان يتطلعون الى إبعاده عن الحياة السياسية، الأمر الذي دعاهم إلى إبعاده ونفيه واتهامه بشتى الاتهامات، فكانوا ينظرون إليه بعين الريبة والشك في كل فعل يصدر عنه.

– لقد وقف النورسي موقفا رائدا في الدفاع عن الإسلام وتصدى للكثير من الذرائع والدسائس التي كانت تحاك للإسلام والمسلمين من خلال مؤلفاته (رسائل النور) فكان له دور في حفظ بيضة الإسلام في مهب رياح العلمانية.

هوامش البحث ومصادره

(1) سعيد النورسي، كليات رسائل النور، سيرة ذاتية، إعداد وترجمة الأستاذ إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، ط1، أستانبول 1998، ص35.

(2) ينظر: محسن عبد الحميد، النورسي متكلم العصر الحديث، دار سوزلر للنشر، ط1، أستانبول 1995، ص10.
وهناك روايات أخرى تقول أن النورسي ولد في سنة 1873م، ينظر: أحمد نوري النعيمي، الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا، دار البشير، عمان 1993، ص49. وينظر: طالب ألب، ((بديع الزمان والحركة النورسية)) ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي مكتب التربية العربي لدول الخليج، البحرين 1985، ص409.

(3) النورسي، سيرة ذاتية، مصدر سبق ذكره، ص35.

(4) فتحي يكن، ((حركات إسلامية في القرن الرابع الهجري))، مجلة الأمة، العدد 6، قطر 1981، ص76.

(5) شكران واحدة، الإسلام في تركيا الحديثة: بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: محمد فاضل، مراجعة: إحسان قاسم الصالحي، (د. م، 2007)، ص15.

(6) إيمان غانم شريف، سعيد النورسي: حياته ونشاطه السياسي في تركيا (1876 – 1960) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث غير منشورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الموصل، 2008، ص8.

(7) قال النورسي في حديثٍ خاص، إنه كان شريفاً، أي ينحدر نسبه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ونقل عن صالح أوزجان ومحي الدين يوروتن قول النورسي إن والديه ينحدران من سلالة الأشراف. وقال بديع الزمان النورسي لصالح أوزجان إن والدته يرجع نسبها إلى "الحسين"، أما والده فيرجع نسبه إلى "الحسن". ولكن لم تعرف عائلته بأنها من الأشراف. للتفاصيل ينظر: سعيد النورسي، كليات رسائل النور، سيرة ذاتية، إعداد وترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط4، (القاهرة، 2004)، ص39.

(8) شكران واحدة، الإسلام في تركيا الحديثة ...، مصدر سبق ذكره، ص16.

(9) حازم ناظم فاضل، هكذا يجيب سعيد النورسي عن كبرى القضايا الإسلامية، ط1، (بغداد: مطبعة الحوادث، 1992)، ص5.

(10) إحسان قاسم الصالحي، بديع الزمان النورسي نظرة عامة عن حياته وآثاره، ط1 (استانبول: مطبعة قشاق، 1987)، ص ص20–21.

(11) شعلان عبد القادر إبراهيم، الفكر التربوي عند الإمام سعيد النورسي، رسالة ماجستير غير منشورة في الفكر الإسلامي، قسم الفكر الإسلامي والعقيدة والدعوة الإسلامية، الجامعة العراقية، 2000، ص ص 18–19.

(12) المصدر نفسه، ص19.

(13) الصالحي، بديع الزمان النورسي نظرة عامة عن حياته وآثاره، مصدر سبق ذكره، ص24. ومحسن عبد الحميد، النورسي متكلم العصر الحديث، مصدر سبق ذكره، ص11.

(14) أورخان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، ط1 (استانبول: شوكة النسل للطباعة، 1995)، ص21.

(15) النورسي، سيرة ذاتية، مصدر سبق ذكره، ص62.

(16) شعلان عبد القادر، الفكر التربوي عند الإمام سعيد النورسي، المصدر السابق، ص20.

(17) الصالحي، إحسان قاسم، ((جوانب من حياة سعيد النورسي))، ضمن وقائع الحلقة الدراسية المنعقدة في قاعة المركز الثقافي الإسلامي في عمان (12 حزيران 1997) تحت عنوان، بديع الزمان النورسي فكره ودعوته، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، عمان 1997، ص22.

(18) النورسي، سيرة ذاتية، مصدر سبق ذكره، ص66.

(19) أورخان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، مصدر سبق ذكره، ص26.

(20) احمد نوري النعيمي، الحركات الاسلامية الحديثة في تركيا، دار البشير، عمان، 1992، ص6.

(21) محسن عبد الحميد، النورسي رائد الفكر الاسلامي الحديث في تركيا، مجلة الامة،1982، العدد 18، ص32.

[22] احمد البرصان، الفكر السياسي عند الشيخ محمد الغزالي، مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية، العدد13،2001، ص 14.

[23] ينظر: محمد حرب عبد الحميد، مذكرات السلطان عبد الحميد، دار الانصار، القاهرة، ص65. وايضا: سعيد الافغاني، رسالة السلطان عبد الحميد، مجلة العربي، الكويت، 1972، العدد 169، ص 155.

[24] استمرت هذه الفترة أكثر من ثلاثين عاما، وهي فترة الادارة الشخصية للسلطان عبد الحميد الثاني. وينظر:
– يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان سلمان، ج2، ط1، (استانبول، 1990)، ص116.

[25] تأسست هذه الجمعية في 21 أيار 1889، حيث اجتمع طالب ألباني يدعى إبراهيم تيمو الذي كان يدرس في المدرسة الطبية العسكرية السلطانية مع بعض أصدقائه طارحا عليهم فكرة تأسيس جمعية سرية للإطاحة بالسلطان عبد الحميد، وبذلك تكونت أول نواة لجمعية الاتحاد والترقي ولكن تحت اسم (الترقي والاتحاد). لمزيد من التفاصيل حول هذه الجمعية ودورها السياسي انظر: عثمان أوكيار، "تجربة الاتحاد والترقي في تقدم تركيا نحو الديمقراطية"، ترجمة: سليم علي صلاح، ضمن المؤتمر الثاني للعلاقات التركية–المصرية، (استانبول: 1985)؛ "الاتحاد والترقي والانقلاب العثماني"، مجلة الهلال (القاهرة)، ج9، السنة (17)، أيار 1909، ص ص491–496.

[26] كان لليهود والماسونيين دور كبير في انقلاب 1908، للتفاصيل انظر: "دور اليهود والماسونيين في الانقلاب العثماني 1908"، ترجمة: محمد توفيق حسين، مجلة آفاق عربية، (بغداد)، العدد 9، 1978، ص ص56–62.

[27] إيمان غانم شريف، سعيد النورسي: حياته ونشاطه السياسي في تركيا (1876 – 1960)، مصدر سبق ذكره، ص38.

[28] المصدر نفسه، ص39.

[29] النورسي، كليات رسائل النور، الملاحق، ملحق قسطموني، ص117.

[30] تحدث النورسي في هذه الخطبة عن ثلاث مسائل إصلاحية، الأولى: تطوير وزارة الشريعة، والثانية تتعلق بحب الأمة، أما الثالثة فتتعلق باحترام الإنسانية ، كما كان يدعو إلى عدم المبالغة في تفسير مفهوم الحرية وعدم الإفراط في مسائل الطاعة. انظر: شريف، المصدر السابق، ص41.

[31] النورسي، من كليات رسائل النور، المثنوي العربي النوري، ص201.

[32] إيمان غانم شريف، سعيد النورسي: حياته ونشاطه السياسي في تركيا (1876 – 1960)، مصدر سبق ذكره، ص45.

[33] إبراهيم خليل العلاف، الحركة النورسية في تركيا المعاصرة، مجلة علوم إنسانية،السنة4،العدد32،كانون الثاني2007، ص7.

[34] أسس هذه الجمعية (حافظ درويش وحدتي)، وهو قبرصي الأصل، أتى إلى اسطنبول بعد إعلان المشروطية الثانية وعمره عشرون عاما، وقد أعلن عن تأسيسها في 5 نيسان 1909، بعد اجتماع حاشد في جامع (أيا صوفيا) ألقى فيه النورسي خطبة رائعة. للتفاصيل انظر: محمد علي، سعيد النورسي...، ص39؛ شريف، المصدر السابق، ص46.

[35] للتفاصيل أنظر: بديع الزمان سعيد ألنورسي، الخطبة الشامية، تعريب محمد سعيد رمضان البوطي، (دمشق، د.ت).

[36] إبراهيم خليل العلاف، الحركة النورسية في تركيا المعاصرة، مصدر سبق ذكره، ص7.

[37] وهو كتاب يتضمن أجوبة الاسئلة التي طرحت عليه من قبل العشائر الكردية والتركية في شرق الأناضول، طبع في اسطنبول عام 1913. للتفاصيل انظر: النورسي، من كليات رسائل النور، صيقل الإسلام، المناظرات، ص ص387–435.

[38] إيمان غانم شريف، سعيد النورسي: حياته ونشاطه السياسي في تركيا (1876 – 1960)، مصدر سبق ذكره، ص57.

[39] وهي منظمة سرية تشكلت بأمر السلطان محمد رشاد قبيل الحرب العالمية الأولى، مهمتها حفظ الأمن الخارجي للدولة العثمانية ومكافحة التجسس الأجنبي عليها. لمزيد من التفاصيل عن هذه المنظمة ودورها السري انظر: عبد المولى صالح الحرير، "منظمة تشكيلاتي مخصوصة السرية وأدوارها في حركة النضال الوطني 1911–1918"، مجلة البحوث التاريخية (ليبيا)، العدد (1)، 1979، ص ص14–56.

[40] إبراهيم خليل العلاف، الحركة النورسية في تركيا المعاصرة، مصدر سبق ذكره، ص7.

(41) إيمان غانم شريف، سعيد النورسي: حياته ونشاطه السياسي في تركيا (1876 – 1960)، مصدر سبق ذكره، ص57.
(42) النورسي، من كليات رسائل النور، الشعاعات، الشعاع الرابع عشر، ص542.
(43) إيمان غانم شريف، سعيد النورسي: حياته ونشاطه السياسي في تركيا (1876 – 1960)، مصدر سبق ذكره، ص71.
(44) المصدر نفسه، ص78.
(45) إبراهيم خليل العلاف، الحركة النورسية في تركيا المعاصرة، مصدر سبق ذكره، ص9.
(46) النورسي، من كليات رسائل النور، الشعاعات، الشعاع الرابع عشر، ص504.
(47) إبراهيم خليل العلاف، الحركة النورسية في تركيا المعاصرة، مصدر سبق ذكره، ص8.
(48) المصدر نفسه.
(49) طالب الب " بديع الزمان والحركة النورسية" بحث القي بالإنكليزية في ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة في البحرين للفترة من 22–25 شباط 1985 وترجمة كمال توفيق الهلباوي، ص414.
(50) تتألف رسائل النور من الكلمات (سوزلر (Sozler وتضم (33) رسالة (والمكتوبات) مكتوبات (Mektubat وتضم 33 رسالة كذلك (واللمعات Lemalar لمعه لر) وتضم 33 رسالة والشعاعات (شعاعلر Sualar) وتضم 15 رسالة ولديه ملاحق فيها ملاحق بارلا وملاحق قسطموني وملاحق اميرداغ. وللنورسي كتب بالعربية منها: اشارات الاعجاز في فطان الايجاز والخطبة الشامية ينظر: محسن عبد الحميد، النورسي الرائد الإسلامي الكبير، بغداد، 1987، ص13، ص ص33–34.
(51) إبراهيم خليل العلاف، الحركة النورسية في تركيا المعاصرة، مصدر سبق ذكره، ص9.
(52) انظر نص الرسالة في البوطي، مصدر سبق ذكره، ص ص293–295.
(53) إبراهيم خليل العلاف، الحركة النورسية في تركيا المعاصرة، مصدر سبق ذكره، ص9.
(54) المصدر نفسه، ص9.
(55) المصدر نفسه.
(56) انظر: احمد السيد سليمان، التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة (القاهرة، د.ت)، ص83؛ جورج لتشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر خياط ، ج1(بغداد، 1964)، ص210 .
(57) إبراهيم خليل العلاف، الحركة النورسية في تركيا المعاصرة، مصدر سبق ذكره، ص11.
(58) انظر: سعيد النورسي، السنة النبوية سنة كونية وحقيقة روحية، ترجمة إحسان قاسم ألصالحي، (بغداد، 1985)، ص6 .